تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد كالسواد
والبياض في المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات والحق ان بينهما
تقابل العدم والملكة لان الايمان هو تصديق النبي صلى الله عليه وسلم
في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان
له على ما هو تفسير التصديق في المنطق عند المحققين مع الاقرار
به باللسان والكفر عدم الايمان عما من شانه وقد يقال الكفر انكار
شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين وما يتصف بها اي
بالمذكورات كالاسود والابيض والمومن والكافر فليسا كذلك بعد
من المتضادين باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه
تضاد كالسما والارض في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما في غاية
الارتفاع والاخر في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليسا
متضادين لعدم تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض ولا
من قبيل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين ههنا ليسا بداخلين
في مفهومي السما والارض والاول والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات
فان الاول هو الذي يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير
والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادين
باعتبار اشتمالهما على الوصفين اللذين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين
كالاسود والابيض لانه قد يشترط في المتضادين ان يكون بينهما
غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر

لمخالفة

من مخالفة الثاني له مع ان العدم معتبر في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا
فانه اي انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة
التضايف في انه لا يحضر احد المتضادين والشبيهين بهما الا ويحضر
الاخر ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات
الغير المتضادة يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل
كلا منهما ذاهلا عن الاخر او خيالي وهو امر بسببه يقتضي الخيال
اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن في
الخيال سابق على العطف لاسباب مودية الى ذلك واسبابه اي
واسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلفت الصور
الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صور لا انفكاك بينها
في خيال وهي في اخر مما لم يجتمع اصلا وكم صور لا تغيب عن خيال
وهي في خيال اخر مما لا يقع قط ولصاحب علم المعاني فضل احتياج
الى معرفة الجامع لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهو مبني
على الجامع لاسيما الجامع الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة
بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال وتباين
الاسباب مما يفوته الحصر فظهر انه ليس المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل
وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه
ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس من
الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفي هذا

Copyright @ King Saud University